

ديفيد هيل في بيروت: دعوهم يحكموا!

فرنسا - فراس عزيز ديب

فاضح، لكن بذات الوقت فإن الحريري بدا كمن تورط بهذه الاستقالة ولم يعد يعرف طريق العودة، حتى فكرة اللجوء إلى دار الفتوى لاستصدار غطاء مذهبي يبقيه الخيار الوحيد بدا ككتفة سمجة، فالاستور اللبناني وإن كان يفرض المذهبية في الرئاسات الثلاث، لكنه لا يعطي أي دور لأي مرجعية دينية بالتحفظ على هذا أو تبني ذلك. أما القشة التي قصمت ظهر البعير فهي تبدو بالموقف السعودي من سعد الحريري نفسه، فمن الواضح أن ولي العهد محمد بن سلمان كان ولا يزال يتعاطى معه كتابع ضعيف يجب التخلص منه، وعملية استبداله لم تكن بحاجة لما يحكى اليوم عن الإيذان لليمن السيجي المتطرف الموالي للسعودية برفضه، لكن المشكلة بدت بالبدليل، فالفكرة تم طرحها منذ الصيف الماضي عند استقبال السعودية لرؤساء الوزراء السابقين فواد السنيرة وتمام سلام ونجيب ميقاتي، لكن هناك من أقعع السعوديين بأن حزب الله وحلفاءه الذين يمتلكون الأغلبية النيابية لن يقبلوا بعودة من تم تجريبيه سابقاً، فكان الإنكفاء، هذا يعني أن الحزب وحلفاءه سعا حتى للحلطات الأخيرة لم يد العون للحريري لكنه كان يرفض الهدية تلو الأخرى.

ثانياً: الوضع في سورية: دائماً ما كنا نرى ما يجري في سورية كمؤشر لما يجري في المنطقة، بل والعالم، على هذا الأساس لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل جرعات القوة التي يتخذها حلفاء سورية في لبنان، دون النظر إلى تبدل الحال في الداخل السوري.

ربما علينا أن نعترف أن ثمن إسقاط حكومة الحريري في العام ٢٠١١ وحدها سورية من دفعته مراماً وتخريباً دون إثبات أنها من كانت تقف وراء إسقاطها، تحديداً من لا يزال يتعاطى مع هذا الحدث كحدث أكبر الإهانات التي وجهت إلى أوباما والسياسة السعودية في المنطقة. لنتشغل بعدها بأشهر الأوضاع في سورية وتستمر حتى يومنا هذا.

اليوم تبدو الخطوة التي اتخذتها الأغلبية النيابية في لبنان بتسمية رئيس وزراء بأغلبية ضئيلة أشبه بمن يستند لعق إسرائيلي كاد يفقده ومعنى آخر: حتى حلفاء سورية في لبنان ما كانوا ليجرؤوا على هذه الخطوة لولا الاستناد لتحسن الوضع في

مطلع العام ٢٠١١، دخل سعد الحريري البيت الأبيض للقاء الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما كرئيس لوزراء لبنان، وخرج منه مقالاً يعد استقالة أكثر من نصف أعضاء الحكومة المسويين على ما كان يسمى بقوى الثامن من آذار، يومها قامت هذه القوى بتسمية نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة مع رفع السقوف حول الهدف من إقالة الحريري، من فتح ملفات الفساد وصولاً إلى محاسبة شهود الزور في قضية مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري لكنها شعارات لم يتحقق منها شيء، حتى من كانوا يرضون ضد سورية عبر الدعوة للجهاد فيها، وبعضهم قتل فعلياً هناك فيما بعد وهو يجرب تحت راية التنظيمات المتطرفة، لم يسمح التباين الحاصل بين الميقاتي ومن تحالفوا معه باعتقالهم أو حتى تقديمهم إلى المحاكمة، لتتحول الحكومة نظرياً إلى حكومة تصريف للأعمال.

ربما ما يجربنا اليوم على استذكار هذا «السيناريو الفاشل»، هو ما حدث فعلياً من نجاح لذات القوى تقريبا بتسمية وزير التربية السابق حسان دياب كرئيس وزراء مكلف بتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، ليصبح السؤال المنطقي هنا: ما هي فرص نجاح حكومة كهذه؟

للإجابة عن هذا السؤال لابد من التعاطي مع الاختلاف بين الطرف الحالي الذي يمر به لبنان والمنطقة عن سابقه والذي قد يتجلى بالنقاط التالية:

أولاً: سعد الحريري اليوم سقط بقوة الشارع وليس نتيجة للتجاذبات السياسية.

مبدئياً من الضروري أن نوضح فكرة أن سقوط الحريري في الشارع ليس ناتجاً عن امتلاكه القرار للإصغاء إلى أصوات المحتجين، لكنه بسبب استجاب لفكرة سبق إليها حلفاؤه في الميادين السليبي المتطرف وما يسمى بالحزب الاشتراكي، أي الائتلاف مع الحراك ومصادرته عبر التبرؤ غير المباشر من السلطة الفاسدة بإعلان الاستقالة.

هذا التكتيك الذي بدا رسالة خارجية أظهر سعد الحريري عاجزاً وجاهلاً في حثبات السياسة اللبنانية، إذ كيف له أن يشترط عودته إلى الحكومة بتروسة حكومة كتوقراط غير سياسية؟ هذا تناقض

الاحتلال التركي يواصل خرقه لـ«مذكرة سوتشي» ويقصف ريف تل تمر



الاحتلال التركي يواصل قصف ريف تل تمر (عن الإنترنت)

الوطن - وكالات

مع مواصلة قوات الاحتلال التركي ومرترقتها من الإرهابيين خروقاتها لـ«مذكرة سوتشي»، تواربت أنباء عن قيام المرتزقة الإرهابيين الموجودين في شمال سورية، بتجهيز دفعات جديدة من الإرهابيين لاستبدالهم بأخرين موجودين في منطقة شرق الفرات.

وفي خرق جديد لمذكرة التفاهم المبرمة بين روسيا والنظام التركي في مدينة سوتشي الروسية منذ ٢٢ تشرين الأول الماضي، ذكرت وكالة «هاوار» الكردية، أمس، أن قوات الاحتلال التركي ومرترقتها من الإرهابيين، قصفوا بالأسلحة الثقيلة، قرى مرملة وأم حرملة التابعتين لريف تل تمر بحافضات الحسكة.

ولفتت الوكالة إلى أن القصف أسفر عن إصابة ٣ مدنيين، إضافة إلى إلحاق أضرار بممتلكات الأهالي.

ونشر الوكالة شريط فيديو يوضح القصف المتعمد من قبل قوات الاحتلال التركي والإرهابيين ضد المدنيين، ويظهر فيه أحد المدنيين وهو يؤكد أن مرتزقة قوات الاحتلال التركي من الإرهابيين يستهدفون المدنيين بشكل مباشر.

في الأثناء، أفاد «المرصدي السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بمقتل مسلح من الإرهابيين المواليين للاحتلال التركي جراء استهدافه بالرصاص من قبل قناصي ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» على محور أم شعفة بريف مدينة رأس العين، حيث تشهد المنطقة استهدافات متقطعة بين الجانبين بين الحين والآخر.

بموازاة ذلك، ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن مسلحين من ميليشيا فرقة

الحديثة على الحواجز وتعذيب أصحابها بحجة وجود صور لأقاربهم الجنديين في ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية في الهوانق.

وأكد المدرس أنه شاهد بأم عينه آثار الضرب والتعذيب على جسد صديقه المهندس، ومنها آثار الكي بالنار داخل السجن، حيث كانوا يسخنون ملعقة بالنار لدرجة تحول لونها إلى أحمر قبل كي مناطق مختلفة من جسمه، عدا عن الضرب والإهانة.

جاء ذلك، في وقت ذكرت فيه مواقع الكترونية معارضة، أن ميليشيا «الجيش الوطني» المنتشرة في ريف حلب الشمالي، تقوم بتجهيز دفعات جديدة من المسلحين في صفوفها لاستبدالهم بأخرين يوجدون في منطقة شرق الفرات مع قوات الاحتلال التركي، وذلك بعد مرور نحو ٣ أشهر على العدوان التركي على المنطقة، وذلك في

مؤشر على سماح قوات الاحتلال التركي بعملية التبدل.

وكان «المرصدي» المعارض، نقل مؤخراً عن مصادر وصفها بـ«الموثوقة» أن قوات الاحتلال التركي لا تزال تمنع مسلحي مرتزقتها الإرهابية من الذهاب إلى مناطق سيطرتها في ريف حلب الشمالي، في حين سمحت لهم بجلب عائلاتهم من ريفي حلب وإدلب إلى المناطق التي احتلها خلال العدوان التركي على شرق البلاد، في مؤشر على مواصلة القيام بعمليات التغيير الديموغرافي في المنطقة.

أما في ريف حلب، فقد تحدث «المرصدي» عن مقتل مسلح من ميليشيا «أحرار حلب» الشرقية، المدعوم من قبل قوات الاحتلال التركي، جراء قيام مسلحين مجهولين بإطلاق النار على أحد الحواجز التابعة للميليشيا في مدينة جرابلس المحتلة من قبل النظام التركي.

أكد استسلام الولايات المتحدة للنظام التركي! مسؤول أميركي سابق: تعامل واشنطن مع «قسد» كان «صفقات تجارية»

من أجل تحقيق أهدافنا المشتركة في القضاء على داعش».

وانتقد مولروي إدارة بلاده في طريقها في التعامل، والتي وصفها بـ«صفقات تجارية» مع الشركاء، واعتبر أنها «ليست الطريقة المثالية في التعامل معهم في الوقت الراهن ولا في المستقبل».

وفي معرض رده على سؤال بأنه كان بإمكان واشنطن البقاء على موقفها الرافض للهجوم التركي، قال: «كان بإمكاننا ألا ننسحب، وأن نوضح للأتراك بأن قوات سورية الديمقراطية لم تشكل أي تهديد مباشر لتركي».

وأضاف: «إن واشنطن من خلال المبعوث جيمس جيفري وكذلك وزارة الخارجية ووزارة الدفاع عملوا بكثافة لتجنب هذا الوضع برمته، واعتقد أننا توصلنا إلى اتفاق، لقد أقتنعت قوات سورية الديمقراطية بالسماح بعمليات جوية وبرية مشتركة مع الأتراك، وأقتنعناهم بتفكيك مواقعهم الدفاعية».

وتابع: «لكن إذا نظرنا إلى الوراء، يمكننا القول إننا ساعدنا أنقرة في تسهيل التوغل العسكري، لأنه في الأساس ساعدنا الأتراك على إجراء الاستطلاع وكشف مواقع قسد».

ورأى مولروي أن «الأتراك يقبلهم الآلية الأمنية خلال الفترة الأولى كان المقصود منه التحضير لعمل عسكري فيما بعد».

وطالب مولروي المجتمع الدولي الذي يشمل بالطبع الولايات المتحدة بالتحقيق في ارتكاب النظام التركي ومرترقته جرائم حرب ضد سكان شمال وشرق سورية، لافتاً إلى أنه يجب محاسبتهم وأشار إلى أن هناك حقائق لا يمكن إنكارها حول ممارسات أنقرة ومرترقتها بخصوص القيام بعمليات تغيير ديموغرافية في المناطق التي احتلتها شرق الفرات، وأنه يجب أن يوضع حداً لهذه الكارثة.

أكد نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي المستقل مايكل باتريك مولروي، أن تعامل الإدارة الأميركية حيال العدوان التركي على مناطق سيطرة الميليشيات الكردية شمال شرق سورية كان «مخزياً»، معتبراً أنه كان ينبغي أن يكون موقف الولايات المتحدة أكثر صرامة إلا أنه بدلاً من ذلك «استسلمنا»، وواضحاً تعامل بلاده مع «قوات سورية الديمقراطية- قسد» بـ«صفقات تجارية».

وتحدث مولروي في لقاء نشرته مجلة «فورين بوليسي» الأميركية حسب وكالة «هاوار» الكردية عن سياسة واشنطن حيال الشرق الأوسط، وتعامل إدارة الرئيس دونالد ترامب المخزي حيال عدوان النظام التركي على شمال وشرق سورية.

مولروي الذي عمل طويلاً على إنشاء ما سمته واشنطن «آلية أمنية» على الحدود مع تركيا تهدف إلى إرضاء كل من أنقرة و«قسد»، تحدث عن تعامل الولايات المتحدة مع تهديدات النظام التركي بغزو شمال وشرق سورية، ورأى أنه كان ينبغي أن يكون موقف الولايات المتحدة أكثر صرامة تجاه تهديدات تركية لغزو شمال سورية وأنه بدلاً من ذلك «استسلمنا».

وحول ردة فعله على قرار ترامب بسحب القوات من الحدود التركية السورية، لفت إلى أن وزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون» كانت ضد الهجوم التركي، وقال: «كان علينا أن نعارض الهجوم على الرغم من وجود محدود من جنودنا على الحدود السورية-التركية».

وأعرب مولروي عن «امتعاضه الشديد حيال عدم حماية واشنطن لشركائها»، وقال: «كان يجب أن نتمكن من حماية طرقنا للتعامل مع من قاتلوا تنظيم داعش الإرهابي (في إشارة إلى قسد)، ويجب أن نغفل ما بوسعنا لدعمهم والاستمرار في الدعم

المذكورة، مبيئاً أن المشروع الروسي يقضي بالإبقاء على معبرين من أصل المعبور الأربعة لنقل المساعدات الإنسانية الإنسانية لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى سوريا، وهو «الفيتو» الروسي الصيني المزدوج، مشاعر واشنطن وأدخلها في حالة «صدمة»، حيث نقلت مواقع الكترونية

تزال هذه الآلية قائمة منذ تموز عام ٢٠١٤، وأكدت سورية بعد تبني القرار ٢١٦٥ عام ٢٠١٤ أن الجانب الإنساني يشكل أحد أهم جوانب الأزمة فيها وأنها اعتمدت آليات ومبادرات جديدة لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لاحتياجاتها، كما رحبت بكل الجهود السابقة لمساعدة على تخفيف هذا العبء الإنساني عن شعبها، مشددة على أن جميع الإجراءات مهما كانت جبرية ستبقى تجميلية وقاصرة عن أداء المطلوب إذا لم تتم معالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراء عدوان الشعب السوري والمتملتة أساساً بالأنشطة التي تقوم بها المجموعات الإرهابية، إضافة إلى معالجة الآثار السلبية التي يتكبدها المواطن السوري جراء الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب التي تفرضها الحكومات السورية، حيث لم يخف انزعاجه من هز «الفيتو» الروسي الصيني المزدوج، مشاعر واشنطن وأدخلها في حالة «صدمة»، حيث نقلت مواقع الكترونية

المذكورة، مبيئاً أن المشروع الروسي يقضي بالإبقاء على معبرين من أصل المعبور الأربعة لنقل المساعدات الإنسانية الإنسانية لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى سوريا، وهو «الفيتو» الروسي الصيني المزدوج، مشاعر واشنطن وأدخلها في حالة «صدمة»، حيث نقلت مواقع الكترونية



مذدوب روسيا الدائم بالأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا (عن الإنترنت)

وأوضح نيبينزيا حينها، أن بلاده صوتت ضد مشروع القرار الذي تقدمت به ألمانيا وبلجيكا والكويت حول نقل المساعدات الإنسانية إلى سورية عبر الحدود لأنه غير مقبول، مؤكداً أنه لا يجوز نقل المساعدات الإنسانية إلى سورية من دون موافقة

العاديون الذين يخاطرون بتركهم من دون مساعدات في المستقبل، ومحاولات تحميل روسيا المسؤولية عن حقيقة أن الآلية لم يتم تمديدها غير مقبولة على الإطلاق.

وأكد نيبينزيا أن روسيا لم ترفض تقديم المساعدات الإنسانية أولئك السوريين الذين يحتاجون إليها، بالإضافة إلى ذلك، اقترحت توسيع الآلية وتوسيع نطاقها لتشمل تلك المناطق التي هي بحاجة إليها، ولا تعرف ماذا سيحدث عندما تنتهي هذه الآلية في ١٠ كانون الثاني (القادم)، لكنني أعتقد أن شركائنا بحاجة إلى أن يكونوا واقعيين وأن يفهموا ما يمكن تحقيقه في هذا الموقف وما هو مستحيل بالفعل.

وأول من أمس، استخدمت روسيا والصين حق النقض «الفيتو» ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي حول نقل المساعدات الإنسانية إلى سورية يستغل الأوضاع الإنسانية فيها وينتهك سيادتها.

عقب «الفيتو الروسي الصيني» المزدوج.. واشنطن في حالة «صدمة».. و«الائتلاف» منزعج

موسكو: نتائج اجتماع مجلس الأمن تهدد ببقاء السوريين من دون مساعدات

معارضة أمس، عن المندوبة الأميركية الدائمة لدى منظمة الأمم المتحدة «كلي كرافت»، قولها من مقر المنظمة في نيويورك عقب «الفيتو»: «أنا في حالة عميقة من الصدمة، وهذه الحالة مستمرة معي وأنا أتحدث إليكم الآن، وكما تذكرون فقد حدثت في بداية هذا الشهر عن مصداقية مجلس الأمن وإعمال مبدأ المحاسبة، واليوم أخذنا خطوة هائلة للوراء في المصداقية». وأضافت: «أشعر بخيبة أمل عميقة إزاء نتيجة اجتماع المجلس اليوم (الجمعة)، لكن ما يمكنني قوله الآن: إننا سنستمر في كل يوم خلال موسم العطلات، في العمل من أجل التوصل لمشروع قرار جديد قبل حلول العاشر من كانون الثاني المقبل».

«الائتلاف» المعارض المدعوم من النظام التركي، من جهته، تماهى مع ما تقوله الدول التي تنصّب العداء للدولة السورية، حيث لم يخف انزعاجه من «الفيتو» الروسي الصيني المزدوج، عبر إعلانه إدانته واستنكاره له، حينما ذكرت مواقع معارضة.